

قسم ابقرات

الحكيم ابقرات (٤٦٠ - ٣٧٠ م) ولد في جزيرة كوس وكان يلقب بأبي الطب . وضع نصوص وتعليمات لممهني الطب تعبر عن رسالة الطبيب الانسانية حيث انها اصبحت فيما بعد قسماً يقسم به طالب الطب بعدما ينتهي من دراسته الطبية بنجاح التزاماً بالنظم السلوكية . والطبيب ليس بحاجة الى قانون حكومي او نظام نقابي ليسلك السلوك الصحيح بل ان قسم ابقرات وواجبه الانساني هو الوازع الحقيقي في تصرفاته

ذكر المجوسي في كتابه الى وجوب المحافظة على وصايا ابقرات ويمينه وشرائعه قال :

ينبغي لمن اراد ان يكون طبيباً فاضلاً عالماً وان يقتدي بوصايا ابقرات الحكيم التي او صى بها في عهد المتطبيين من بعده .

اهم هذه الوصايا :-

- ١ - بعد تقوى الله وطاعته ان يفضلوا معلمهم ويخدموهم ويشكروهم ويقيموهم في مقام ابائهم .
- ٢ - ان يجتهد الطبيب في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن طلب الاجر والثواب .
- ٣ - ان لا يعطي دواء قتالاً ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا يذكره لأحد .
- ٤ - ينبغي للطبيب ان يكون طاهراً ديناً مراقباً الله عزوجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعداً عن كل نجس ودنس ولا ينظر الى امة ولا حرة بشيء من ذلك .
- ٥ - ينبغي ان لا يفشي سراً من علاجه وغيره ولا يطلع عليه قريباً ولا بعيداً .
- ٦ - ان يكون رحيماً عفيفاً لطيفاً محباً لا صطناع الخير لطيف الكلام قريباً من الناس حريصاً على مداواة المرضى ومعالجتهم لا سيما الفقراء
- ٧ - لا ينبغي للطبيب أن يكون متشاغلاً بالتلذذ والتنعم واللعب واللهو وشرب النبيذ مما يضر بالدماغ .
- ٨ - لا ينبغي أن يكون أكثر تشاغله الا بقراءة الكتب
- ٩ - ينبغي لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازماً للمستشفيات ومواقع المرضى ، كثير المداولة لأمرهم واحوالهم مع الاساتذة من الحذاق من الأطباء ومن يتخلق بما ذكر أبقرات من الأخلاق كانت مداواته للمرضى مداواة صواب ونال المحبة والكرامة والذكر الجليل ووثق به الناس .

ان كثيراً من هذه النصوص قد اشتملها الطب في عهود المصريين والهنود والبابليين قبل عهد ابقرات بكثير وقد امتاز قانون الطب الهندي بدقه قواعده ، مما يرفع من شأن الاطباء وينقص من اخطائهم ان هم اتبعوها ، فقد جاء فيه :

" ان الطبيب الذي ينشد النجاح في عمله ، وثرائه ، وسمعته الطبية واخيراً ليبتغي له محلاً في الجنه ، عليه ان يصلي يومياً من اجل جميع البشر ، وليكن كلامه قليلاً واضحاً ممتعاً ، وعليه ان يكتفم اسرار الناس ولا يبوح بامراضهم "

اتخذت الجمعية الطبية العالمية في جنيف وصايا ابقراط قسماً ملزماً لكل اطباء العالم وصيغة هذا القسم في قطرنا كما يلي

قسم الأطباء

أقسم بالله العظيم وبمقدساتي
أن أكون وفيّاً لمن علمني هذه المهنة
عطوفاً على المرضى
مؤثراً مصلحتهم
وأن لا افشي سرّاً لمريض
ولا اعطي دواء بقصد الأضرار
وأن أكون حسن السيرة مع زملائي
متفانياً في تحقيق آمال أمتي

أما قسم بقية الخريجين كالاتي :

قسم الخريجين

أقسم بالله العظيم
أن أكون وفيّاً لمن علمني
مخلصاً في عملي ومهنتي
متفانياً في تحقيق آمال أمتي

وبذلك يتبين لنا أهمية مهنة الطب مقارنة ببقية المهن . هذا ولا يزال قسم ابقراط يتلى عاماً بعد عام في جميع كليات الطب في العالم في حفل تخرج الاطباء بحضور ابائهم وأقاربهم ، ممزوجاً بفرحة النجاح ليصبحوا أطباء عمويين لممارسة الطب وكمثال لصيغة اخرى من القسم يستند فيها التقاليد الابقرافية ايضاً هو اني اقسم بالله وبشرفي

- ١ - أن اكون في عملي مرتبطاً بالصدق والأمانة متمسكاً بالنزاهة والاخلاص متشبعاً بمكارم الاخلاق ومطيعاً لقوانين اداب صناعة الطب .
- ٢ - ان اعالج مجاناً الفقراء وذوي الحاجة وان لا انتقاضى اجراً غير متناسب مع ما اقدمه من عمل .
- ٣ - أن أحافظ على السر الطبي فأدخل البيوت لصالح المرضى متجنباً كل مايسيء اليهم ولا افشي مما يجب ان يبقى مكتوماً بالنسبة لما ارى واسمع من الناس سواء ذلك ما يتصل بمهنتي او يخرج عنها .
- ٤ - ان اكون معترفاً بجميل اساتذتي فاضعهم في منزلة آبائي واسير على خطاهم فافضي بهذه الصناعة الى تلامذتي وأبناء من علموني كما تعلمت منهم .
- ٥ - أن اقصد في جميع التدابير بقدر منفعة المرضى فأخفف دائماً من الالمهم واواسي قلوبها واتجنب كل الاشياء التي تضرهم.

فمن اكمل هذا اليمين فليحمده جميع الناس ومن خالف ذلك فليكن نصيبه اللعنة والعار .
وقد وقعت تأدية هذا القسم لأول مرة في صيغته هذه يوم ٧ ايار ١٩٨٣

كلمة لا بد منها

احد الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان " الاستاذ الدكتور داوود سلمان علي والسيد سعدي لفته " من بحثهم المرسوم " من الممارسة العامة للطب من وجهة نظر المواطنين في العراق .

(١) على كليات الطب أن تولي الناحية السلوكية وتوجيه الطلاب اثناء تدريبهم ليكونوا على علم بالصفات التي يجب ان يتحلى بها الطبيب .

(٢) وعلى الطبيب ان يكسب ثقة المريض ، وان يجيد العلاقات الأنسانية وان يترفع على المادة ، ويكون هدفه الاول تقديم الخدمة للمريض حسب مهارته وعلمه ، ويسعى للمحافظة على صحة المجتمع ، وبذلك تتم رسالة الكلية اذ ان العلم وحده والمعلومات والمهارات الاكاديمية والمهنية ليست كافية لنجاح الطبيب في الممارسة للطب .

معدرو فؤاد